اماكن البيع

بريس وعند { مكتب الصحيفة زقاق سين جاك عدد ٢٨٩
شالاميل كتبي زقاق بولنجي عدد ٣٠ (CHALLAMEL, libraire-commissionnaire pour l'Algérie et l'Etranger, 30, rue des Boulangers, à Paris.) }
مرسيلية — كموين احوان كتبية سوق سينفريول
لندرة — وليم ونوركيت كتبيان زقاق هنريات في كوڤن كاردن
الجزاير — بستيد كتبي
قسطينة — بستيد واماڤي كتبيان
بونة — بيسون كتبي

برجيس باريس

انيس الجليس



اماكن البيع

وهران عند ڤيلي كتبي
سكيكدة — روشاس كتبي
باتنة — ليكران كتبي
تونس — لويس ڤالكا في مدرسة سين لوي بسيدي المرجاني
الاسكندرية — التاجر سليم طراد
بيروت — التاجر سلوم الدحداح
دمشق — التاجر روفائيل حنا صحوري
كالكتة — التاجر حزقيل صالح كباي

6 عــدد ٦ يوم الخميس ١ من ايلول (اشتمبر) سنة ١٨٥٩ ٣ مـن صفر عـام ١٢٧٦ السنة ١

ثمنه واجر البريد لحمله خمسة وعشرون فرنكًا بالعام

افرنسة وانكلتيرة

ان الياومة الانكليزية المسماة كُورترلي رڤيواي الفحص الرباعي قد بسطت الكلام في حال الدولتين المذكورتين وهذا ماخص ما ذكرته * ان حدوث غزوة لنا من افرنسة امر واضح يفهم كيفيته الطفل الصغير والى الان لم يعرف احد قط وجهًا للنجاة منها فبعد مدة قريبة سيصير لافرنسة نحو خمسين بارجة كبيرة بخارية (اي قبق) وكثير من السفن الوسطى (المسماة فرقاطات) ونحو سبعين سفينة حربية معدة لحمل العساكر والعدد يحمل كل منها بالاقل الف جندي فيجب لاهل السفن نحو تسعين الفًا من الجنود البحرية فاصطلاح افرنسة وتدبيرها يمكنانها من الحصول على ذلك ومن اتمام استعداد مراكبها للغزو والشروع في الحرب في نحو شهر* نعم ان لنا قوىً وعددًا لحرب البحر اكثر من الفرنسيس ولكن علم العدو بذلك يحرضه على الوثوب علينا بجميع قواه فيكفيه للفتك بنا ان يجمع ثلاثين بارجة في ميناء كالى حيث لايكون قبالتها عندنا الا نحو عشرين ويبادر الى ان يرمي على ارضنا عسكرًا ومع همة واقتدار افرنسة يمكنها ان تجعله ينيف عن مائتي الف باسرع وقت ولاشيء يمنعها حينئذٍ عن فتح لندرة فالخطر الذي نحن فيه الان اعظم جدًا مما كنا فيه سنة ١٨٠٤ و١٨٠٥ فوقتئذٍ كان عندنا ستمائة الف جندي وكانت مراكبنا تفوق كثيرًا على مراكب افرنسة في العدد والقوة والان افرنسة عساكرها غزيرة كذلك الوقت ومراكبها تتقرب في العدد من مراكبنا ونحن لاعسكر لنا ولو كان لنا عسكر فلانجد مَن يحسن قوده فما منا من يستطيع ان يقول الان هاك السيد فلان يليق لان يكون امير جيوش او امير مراكب الا وكان ذاك المسمّى سبب الفشل لقومه لا سبب الرعب لعدوّه فلم نتخذ بعد وجهًا للمدافعة ولاسبيل لنا لوجوده فالامر متروك للقضاء واذا جاءت الساعة فليس لنا الا الرعب والضغطة والبلاء * ومن غير ذلك فمن الممكن المرجح ان افرنسة لا تنفرد بغزو الانكليز وقد كان اعترانا خوف شديد لمّا توهمنا حدوث معاهدة بين افرنسة وروسية ضدنا فلو تعاهدا واتت الينا مراكبهما معًا لكانت مدافعهما ضعفي ماعندنا ولاقوة ولاشجاعة ولا دهاء كان يمكنه منعهما عن دخول البر بعسكر كبير يستطيع الدخول الى لندرة باسهل واسرع من الدخول الى ميلان فلو جمعنا الان كل العساكر التي عندنا في الثلث ممالك البريطانية لما تحصل معنا اكثر من اربعين او خمسين الف جندي لصيانة لندرة ويلزم ستة اشهر ليمكننا ان نجلب من العمالات الخارجية ونجمع من الداخل عددًا ثانيًا نظير هذا فبهذه الحال الإقدام على الحرب نتيجته الدثار واحكم مايفعله القائد هو الهزيمة نحو الجهة الشمالية ولكن حينئذٍ توخذ سريعًا معاقلنا البحرية من جهة البر لان كل قواها في جهة البحر فقط *

ان التحصين في البلاد الانكليزية مازال مشتدًّا ففي جبل طارق ومالطة والجزر الرومية والجزيرة الكبرى البريطانية ما برحوا يبنون اسوارًا وقلاعًا زعمًا انهم يخشون غدر افرنسة بهم والحال ان افرنسة ما غدرت قط مذ نشأت وعاهلها اشتهر بالصدق في بث ما يروم * والغدر من داب الضعفاء وافرنسة ليست كذلك فخوفهم اذًا ليس من الغدر بهم بل من التقدم عليهم ومن منعهم عما لا يحق لهم بالبلاد الاجنبية فهكذا هي الظنون ولكن لاينبغي للناس ان تضطرب لان الدولتين حكيمتين وتعلمان شدة لزوم السلم بينهما فلا بد ان تحافظا على دوامه وتصلحا مايحدث من العوارض بواسطة التراسل الودادي لان افرنسة الان ليست مكترثة بالحاصل من الانكليز بل مازالت مهتمة في انجاز ما صدر به الامر العاهلي من جعل البلاد في حالة السلم فما زالوا يقللون عدد العساكر باعفاء بعضهم من الخدمة ونحو ذلك اعفاء بعض الملّاح وادخال السفن الحربية في المراسي *

ان حضرة ملكة الانكليز كتبت امرًا بتاريخ ٢٠ من آب او ٢١ من محرم ماخصه (اننا لاسباب راهنة عديدة قد راينا وجوب تحصين مملكتنا وعيّنّا لفحص الحصون والقلاع احباءنا الامناء السادة العشرة فلان وفلان الخ وامرناهم ان يجوبوا المملكة ويلاحظوا كل ما يلزم لكي تكون البلاد قادرة على المدافعة برًّا وبحرًا لعدوٍ اجنبيّ ان اتاها ولهم ان يستدعوا من ذوي الخبرة والمعرفة من ارادوا لاجل الاستشارة والمعرفة لاتقان التحصين الجاري صنيعه الان ولعمل ما تقتضيه الحال غيره وبعد هذا الفحص يقدمون الينا شرح ما راوه وما استحسنوا صنيعه *)

ان افرنسة قد وضعت في جوف البحر سلك الحديد للاشارة والتراسل بين المملكة وبين جميع الجزر والصخور التي عليها القلاع في البحر بجوانب المملكة لكي يمكن في حادثة حربٍ للمعاقل التي فيها المراكب ان تعلم سريعًا ما يحدث لكلٍ من هذه الجزر المنفصلة وما تراه عن بعدٍ وفي ذلك امان من غدر العدو وفائدة لمقابلته من حيث ينبغي *

فاقام معها بين احوال مكربة * وامال مضطربة * الى ان حان حَينها * وبان بها رحيل المنايا وبينها * وفيها يقول عند ما عاقها عنه الحمام وعداها * وثناها عنه كما ثنى عن الروضة نداها *

متقارب

ادمعا جموحا وصبرا حزونا * لقد جمع الحزن فيك الفنونا
ايا ماشيا فوقها لاهيا * تميس اختيالا وتنقد لينا
ترفّع برجلك عنها رويدا * ستجعل خدّك فيها المصونا
فلا تبكين لشرخ اماس * فنناتك ميما وياء وسينا
وخطّ على ورد كافورتيك * بمسك عذاريك لاما ونونا
ومما يثبّت قولي لديك * وربتما جرّ شان شؤونا
مصاب حكى في ابنة الحضرميّ * مصاب صبيرة ادمى الجفونا
ولقّ الشباب باوراقه * واودعه الترب غضا مصونا
فانسى بها نضرة واقتبا لا * وعيشا نضيرا وانسا طرونا

واخبرني الوزير ابو محمّد ابن عبدون ان الجدب توالى بحضرته حتى جفّت مذانبها * واغبرّت جوانبها * وغرّد المكا في غير روضة * وخاض الناس بالباس اعظم خوضة * وابدت الخمائل عبوسها * وشكت الارض للسماء بوسها * فاقلع المتوكّل عن الشرب واللهو * ونزع ملابس الخُيلاء والزهو * واظهر الخشوع * واكثر السجود والركوع * الى ان غيّم الجوّ * وانسجم النو * وصاب الغمام * وغنّت الحمام * وسفرت الازهار * وزهت النجاد والاغوار * واتّفق ان وصل ابو يوسف المغنّي والارض قد لبست زخارفها * ورقم الغمام مطارفها * وتدبّجت الغيطان والربى * وارجت نفحات الصبا * والمتوكّل ما فضّ لتوبته ختاما * ولانقض عن قلبه منها قتاما * فكتب اليه *

متقارب

الــمّ ابو يوسف والمطر * فيا ليت شعري فما يُنتظر
ولست بآب وانت الشهيد * حضور نديك فيمن حضر
ولا مطاعي وشط نلك السماء م ء بين النجوم وبين القمر

وركض

المتوكّل على الله ابو محمّد عمر ابن المظفّر رحمه الله وعفا عنه

ملك جنّد الكتائب والجنود * وعقد الالوية والبنود * وامر الايّام فائتمرت * وطافت بكعبته الامال واعتمرت * الى لسن وفصاحة * ورحب جناب للوافد وساحة * ونظم يزري بالدرّ النظيم * ونثر تسري رقّته سُرى النسيم * وايّام كانّها من حسنها جمع * وليال كانّ فيها على الانس حضور ومجتمع * راقت اشراقا وتبلّجا * وسالت مكارمه انهارا وخلجا * الى ان عادت الايّام عليه بمعهود العدوان * ودبّت اليد دبيبها لصاحب الايوان * وانبرت اليه انبراءها لابن زهير وراء عهان * فارغهت فيه للمجد معطسا * ورماه سهم الحادثات مقرطسا * فدجت ايامه المشرقة * وذوت غصونه المورقة * ونُقل هو وابناه * الى حيث أمرّ لهم الدهر جناه * فامضى عليهم حدّ الحسام حكمه * وانفذ فيهم جور الايّام ظلمه * بحيث لم تعطف عليهم الّا جوانح الليل * ولم تنف لديهم الّا بوارح الويل * ولم يجب استغاثتهم الّا عُواء الذياب * او صدى تتسعّر فيه نار الاكتئاب * فرويت الارض من دمائهم * وتعطّلت المنابر من اسمائهم * وعاد صبح ملكهم عاتما * واقامت النجوم عليهم مئاتما * فخرّوا على الثرى بدورا * وسعّروا بالجوى صدورا * وغدوا صرعى تسفي عليهم الشمال * وتنتفي منهم الآمال * مجدّلين على وجه الارض * معفّرين الى يوم النشور والعرض * قد توسّدوا التراب بدلا من الارآئك * وتضرّجوا بالدماء بعد التضمّخ بالمسك الصائك * وغدا مصرعهم من نجيعهم احمر * كانّهم ما اعملوا ابيض ولا اسمر * وارس الجلباب * غير ءانس الجناب * لا يطرقه الا سبع او ذيب * ولا يرمقه الّا تخيّل للقلوب مذيب * وصارت في لحومهم للسباع ولائم * وعلى دمائهم من النسور حوائم * وطالما وردوا للمنى مناهل * ووجدوا الديار بها اواهل * وركبوا الجياد وجنّبوها * وشهدوا الاعياد فزيّنوها * ورقمت اوامرهم بطون المهارق * وتحكّمت بواترهم في الطلى والمفارق * وطوّقت مواهبهم الاعناق * واغضّت مهابتهم الجفون والاحداق * فمُزّقوا وماحضرهم انيس * ولا اذهب ايحاشهم تانيس * وباتوا لم

ان الكنت مرني نقيب دار الندوة في بريس قد خطب في مجمع شورى اقليم بوي دي دُم من افرنسة الذي هو وكيله ايضًا خطبة خلاصتها اللوم للانكليز على خوفهم وتحصينهم والبراهين على ان عاهل افرنسة لا نية له في حربهم ولا رغبة له في اثارة الحروب مع احد وانه لم ينشئ حربًا الا عند الاضطرار اليها وان الحرب التي هو شارع فيها هي حرب نشر العلم والتهذب والتجارة والتقدم للجنس الافرنسي في كل فن فهذه هي الحرب الحلال التي ينبغي لجميعنا الجد للظفر فيها على الانكليز وغيرهم واما قول قائلي الانكليز ان لويس نابليون لا يمكنه ان ينسى ثار واترلو وسينت هيلانة (١) هو خطأ منهم لان الحقد ليس من شيم الحكماء والعاهل نابليون مهتم باصلاح الحاضر والمستقبل لا بالتفكر في الماضي * ثم قال لكن هؤلاء المعتنون من الانكليز في تكبير هذا الخوف هم في ضلالٍ وسعيهم هذا مضرٌّ لبلادهم لان هذا التصرف يحط بمقام افرنسة وحينئذٍ من ادنى حادث يقع تشتعل نار الفتنة بن الدولتين ويكون الانكليز هم الذين اوجبوا تحقيق الامر الذي هو الان مجرد وهم *

ان توجّه اسطول الانكليز الى الاسكندرية حال احتدام الحرب في ايطالية قد حير الناس وبعضهم لم يتحير منه بل قال ان القوم دابهم اغتنام الفرصة كلما عرضت وهي انه لم يحدث فتنة بن الممالك الا ويغتنمون من نتائجها شيئًا ولعدم ترك هذه العادة قد اغتصبوا جزيرة بارين في بحر القلزم حال حرب القِرِم ولا اقتضاء لذكر ما لهجت به الناس من الظنون عليهم في ذلك لانه مجرّد اوهام ولمّا عادت حضرة السلطان الاعظم عبد المجيد خان الى دار الخلافة العلية وتقدم الى مقابلته سفير الانكليز علل ذهاب المراكب الى الاسكندرية بانه كان احترامًا وتوقيرًا لذاته الشريفة عند الظن انه سيتوجه الى مصر *

ثم ان الصدر الاعظم لم يقبل الاعتذار الذي ابداه سفير الانكليز بل الح عليه في ان يظهر داعي بعثهم بالمراكب الحربية الى الاسكندرية فاجابه ان ذلك انما كان لالزام سعيد باشا قِبل مصر بانفاذ امر حضرة السلطان في ابطال الاشتغال بحفر خليج السويس *

ان سفيرًا مخصوصًا توجه من انكلتيرة الى الدولة العلية العثمانية في شان خليج السويس ولم تظهر بعد نتيجة رسالته والسيد ليسبس المعتني بايصال بحر القلزم الى بحر الروم قد توجه الى انكلتيرة لاجل السعي في رفع الموانع عن مقصوده *

(١) واترلو اسم المحل الذي فيه انخذل نابليون الاول بمحاربته ملوك اروبة جملة وكانت الانكليز عمدة تحزبهم عليه وسينت هيلانة اسم الجزيرة التي امات الانكليز فيها نابليون الاول *

البلجيك

ان دولة البلجيك قد شرعت في تحصين تخومها منذ ابتدأت بذلك الانكلتيرة فيقال انها هي التي حرضتها عليه لان مدينة انقرس الواقعة على شاطي البحر الكبير تجاه مصبّ نهر التاميز الخارج من لندرة هي معقل حصين متسلط على الجهة الشرقية من بلاد الانكليز فلو كان بيد عدو لهم لقطع عليهم الطريق وسهل عليه الدخول اليهم بواسطته فمدينة انقرس كان هياها لذلك نابليون الاول وهذا هو احد الاسباب التي حثت الانكليز على فصل البلجيك عن افرنسة وجعلها مملكةً مستقلة بنفسها وذلك باتفاق ملوك اروبة سنة ١٨١٥ *

مجلس السفرآء

ان سفراء افرنسة واسبانية وسردانية المجتمعين في مدينة زوريك من اعمال السويس لاجل ترتيب متعلقات عهدة ڤلّافرنكا قد انجزوا امر اللنبردية وبعثوا بصورة ما وقع عليه الاتفاق في اجراء امرها الى ملوكهم ليمضوه ويقال ان قضية الولاة المطرودين من ايطالية سينتهي القرار عليها بالرسائل بين افرنسة والنمسا *

ويقال ان مجلس السفراء في زوريك سينجز في ١٥ من هذا الشهر ايلول الاهم من شروط صلح ڤلّافرنكا ويشرع حينئذٍ بانهاء التوابع التي لا يلزمها طول مدة لان المراسلات الواقعة الان بين العاهلين ليست فقط في ما يتعلق بالامور المختصة بهما بل في ما يتعلق ايضًا بالنمسا وسردانية *

ايطالية المتوسطة

ان اهل الجهة الوسطى من ايطالية وهم الخالعوا ولاتهم قد شددوا تحزبهم وجمعوا عسكرًا عدده نحو اربعين الفا واعلنوا اصرارهم على عدم قبول عودة ولاتهم السابقين الى كراسي ملكهم راغبين في جعل دولة جديدة مختصة بهم وهذا امر لاتكفيه رغبتهم فيه لانه يتعلق برضا باقي الممالك لاسيما بعاهلي افرنسة والنمسا الذين جزما في عهدة ڤلّافرنكا على اعادة الولاة المنفيين الى مقاماتهم وهذا التحزب حصل من اهل الحركات في الولايات المذكورة فتغلبوا على الذين بينهم من اهل الهدنة والسكون ولهذا ظهر ان البلاد كلها اجمعت على هذه الرغبة فاما دولة افرنسة نعم انها اعلنت نيتها على عدم قهر الطليان وجبرهم على قبول ما لا يريدون ولكنها لاتتيقن ان ما اظهره اهل الفتن هو ارادة القبيلة كلها *

البندقية

ان اهل اقليم البندقية الذين لم يفوزوا بما كانوا يشتهون اي تحررهم كاللنبردية قد لحظت عليهم دولة النمسا علامات الثورة عليها فقبضت على عدد وافر من الرجال الذين ظهرت عليهم الشبهة وزادت عساكرها هناك لمنع كل حركة ضدها من الاهالي *

اسلامبول

ان حضرة الاسكندر الثاني عاهل الروس بعث بنيشان الافتخار الاعظم المسمى صنف سينت اندري الى حضرة السلطان الاعظم عبد المجيد وقدّروا ماس ذلك النيشان الف الف قرش وهذه الهدية مكافأة عن الاكرام الذي ابدته الحضرة العلية للدوك الاكبر قسطنطين اخي عاهل الروس المشار اليه وهذه عادة جارية بين الملوك بمهاداة بعضهم بعضًا بعلامات الافتخار *

ان سفير دولة افرنسة نال اكرامًا زائدًا عن العادة من حضرة ذي الجلالة السلطان الاعظم عند مثوله لديه للتهنئة برجوعه الميمون من ازمير وسالونيقية *

رومة

اننا طالما تحاشينا الكلام في شان هذه الدولة لئلا نُنسب الى الميل وفي امر انشاء المياومات لاينبغي التعصب والميل بل من الواجب على من يكتب لعامة الناس ان يبلغهم ما وقع في نفس الامر من غير ان يتبع اهوآءه بالزيادة والنقصان وهذا اصل وضع المياومات ثم توسعوا فيه فصار كل واحد يخبر بما يميل اليه قلبه ويعرض عما لا يوافق هواه فنشات من ذلك فتن كبيرة لانه تصور عند العوام الساذجين حب اشياء مكروهة وبغض اشياء محبوبة بسبب ما تمكّن في عقولهم من الاخبار التي لا اصل لها وحيث ان دولة افرنسة الان هي في اعلى طبقة من حسن السياسة قد نظرت في الاضرار الناشئة من ذلك فوضعت حدودًا لا تتعداها كتبة المياومات * فأن كان مثل هذه الحدود نافعًا لممالك اروبة المعتادة على اقاويل اصحاب المياومات وعالمة باصطلاحهم فبالحري هي ضرورية لنا لان مطالعي الصحف العربية ما زالوا احداثًا في هذه العادة وهم بعيدون عن اروبة لايعرفون حقائق امورها فلو نقلت اليهم المياومات اخبارًا ظاهرة الكذب لصدقها اكثرهم ولنرجع الان الى ما دعانا لهذه المقدمة فنقول ان سياسة دولة رومة اذا كانت محتاجة الى التنظيم فهو كاحتياج سائر ممالك ايطالية اليه او ككثير من سائر ممالك العالم فان الناس آخذة في سير جديد من التهذيب لم تتقنه بعد على

يطلب لهم بثار * ولا انتظم شملهم بعد الانتشار * اخبرني احد قتليه انه رغب في تقديم ولديه * بين يديه * ليحتسبهما عند ربّه * ويكتسبهما حسنة تمحو بعض ذنبه * وكانا كوكبي رياسته * ووارثي نفاسته * فتقدّما للحمام * وطلعا من ثنيته بدري تمام * وبدا منهما من الجلد * في ذلك الموطن الانكد * ما حيّر قاتلهما وستر عنه مقتلهما * ثم امرّ عليهما غراره * وساق الردى الى تمامهما سراره * وقام المتوكّل عند صرعتهما * محتسبًا من لوعتهما * ليصلّي وقد افرط في ملامه * وتشطّط في كلامه * واختلط افتتاحه بسلامه * فبادروه باسنتهم في الصلوة * وناهشوه مناهشة الطير لقتيل الفلاة * حتى خرّ لا لسجود * واستلقى لغير هجود * وهي الايام هذه شيمها * تسيء وان همت بالاحسان ديمها * اقفرت شعب ودّان * وعفرت ملك غُمدان * واظفرت الحمام بعبد المدان * وفرّقت عن مكشن رامة ظباءه * ورمت بسطام بن قيس فخر على الالاءة * ومزّقت ابني بدر بجفر الهباءة * وقد رثاهم الوزير ابو محمّد ابن عبدون عظيم ملكهم * ونظيم سلكهم * بقصيدة اشتملت على كلّ ملك قُتل * واشارت الى من غُدر منهم وخُتل * تكبرها المسامع * ويعتبر بها السامع * وهي * بسيط

الدهر يفجع بعد العين بالاثرِ * فما البكآء على الاشباح والصورِ
انهاك انهاك لا آلوك معذرةً * عن نومة بين ناب الليث والظفرِ
فالدهر حرب وان ابدا مسالمةً * والبيض والسمر مثل البيض والسمرِ
ولا هوادة بين الراس تاخذه * يد الضراب وبين الصارم الذكرِ
فلا يغرّنك من دنياك نومتها * فما صناعة عينيها سوى السهرِ
ما لليالي اقال الله عثرتنا * من الليالي وخانتها يد الغيرِ
في كلّ حين لها في كلّ جارحة * منّا جراح وان زاغت عن البصرِ
تسرّ بالشيء لكن كي تغرّ به * كالايم ثار الى الجاني من الزهرِ
كم دولة وليت بالنصر خدمتها * لم تبق منها وسل ذكراك من خبرِ
هوت بدارا وفلّت غرب قاتله * وكان عضبا على الاملاك ذا اثرِ

واسترجعت

فانا مقر بغرّه * معترف بقلّه وكثره * ولكن كنت كالمثل شوى اخوك حتى اذا انضج رمّد * وقد اطبعت فيّ العدوّ * ولبست لاهل مصري الاستكبار والعتوّ * واستهنت بجيرانك * وتوهمت ان المروءة التزام زهوك وتعظيم شانك * حتى اخرجت النفوس عليّ وعليك * فانجذب مكروه ذلك اليك * ومع ذلك فليس لك عندي الّا حفظ الحاشية * واكرام الغاشية * ولمّا كتب الوزير ابو بكر ابن القبطرنة مع بنت الحضرمي * وتاخر زفافها تاخرًا ارّقه * واورى حرقه * واتفق ان نهض المتوكل الى ارض الروم * لمنازلة احد معاقلها وهو معه فاقام معه الى ان فتحه * وانهج له الظفر سعيه واوضحه * فصدر والفتنة قد انشبت اظفارها * واعملت اسنتها وشفارها * واغطشت ليلها * واجالت في عراصه خيلها * فكتب اليه * ومملوكك قبل التهنئة * بسيط

يشكو اليك الذى تطويه اضلعه * بالحضرمية من همّ وتسهيدِ
فانسخ ليَ السود من ايام وحشتها * بالبيض قبل اختلاط البيض بالسودِ

فقال ابن ايمن اراد الشباب والمشيب وقال هو والله ما اراد الا الروم والزنج وكان باختلاطهم * وانتشارهم فينا وانبساطهم * ووالله لاجمعنّ بينهما قبل ان ينجرّ باسهم الينا فيعود الشباب مشيبا * وترى الولدان شيبا * وترحل كل سلوة * وتنحلّ كلّ حبوة * وتكثر الاجاحات * وتصبح الاعراس وهي مناحات * وعاقت الفتنة عن ذلك وشغلت * وتوقدت عواديها واشتعلت * فلم يتكيّف اعراسه * ولا جرت في ميدان المنى افراسه * ولمّا عفر المتوكّل وصُرع * وجُرّع من الردى ما جُرّع * ارتدت آمال ابي بكر على اعقابها * وانسابت اليه حيّات الملمات من انقابها * وانتهبت امواله * وهُتكت احواله * وغدت منازله وهي نزائل * وتراءى له ظل عزّه وهو زائل * واستنسر له البغاث * وعدم المستصرخ والمستغاث * فقال يرثي المتوكّل والفضل * طويل

تهاوت بيَ الدنيا وهرّت كلابها * بأسدي وجرّت بيض افيالي النملُ
فقلت لها عيشي جعار وجرّري * فلا عمرُ مني قريب ولا الفضلُ

ثم اعرس بها بعد والحال قد جفّ مَعينها * وخفّ قطينها * وورد ثمادها * وفقد عمادها *

حد سوى جميع الممالك ومن لاحظ تواريخ البلدان او من عاش بين طوائف مختلفة منهم تيقن ان للناس كلهم منهاجًا واحدًا وان عوائدهم في بدء الامر كانت كلها واحدة وان الاختلاف الواقع الان بين سكان البادية وبين اهل المدن العامرة لم يحدث الا بسبب الرفق واليسر وكثرة وجود السكان في محلٍ واحد ومن ذلك ينشا صلاح امرهم يعني ان الخبرة توضح لهم وجوب الانقياد لولاتهم وتوضح للولاة وجوب الرفق بالرعيّة وهذا مانراه عند الطوائف الكبيرة من الافرنج اما ايطالية فلكثرة تقسمها ولتداخل الاجنبي فيها بقيت متاخرة ومن اخص اسباب هذا التاخير كون الشرائع فيها ليست كما ينبغي لهذا العصر ومن جرى ذلك صارت الرعايا مائلة الى الثورات حتى آل الامر الى ان حماسة عاهل افرنسة بادرت باصلاح شانهم ففعلت فيه حكمةً لانظير لها وهي انها حمتهم من وجاهة الاجنبي عندهم وابقت لكل من الممالك فيهم حقه بالانفراد عن غيره وجعلت لهم شركة تجمعهم بواسطتها تنمو بلادهم وتصير كمملكة واحدة كبيرة وحتمت على ان الولاة تغير اصطلاحاتها السياسية وكل هذا سيتم ان شآء الله * ففيما كانت عليه ايطالية من سوء الحال في السابق قد كان اهل مملكة رومة في ارغد عيش بالنسبة لجيرانهم وقد تبرهن بالقياس والمقابلة ان عدد الفقراء فيها اقل من عددهم في غيرها وان المال المرتب للدولة على الرعية متلطف جدا وان شرائعها مبنية على غاية الرفق بالرعية ولهذا عدد من يُحكم عليهم بالنكال او السجن في كل عام اقل مما في غيرها وسياسة البلاد ليست بيد روساء الدين وحدهم بل معهم من العامة ايضًا والان مع الثورة الشديدة الحاصلة في ايطالية نرى ان الذين خرجوا عن طاعة دولة رومة هم اقل صلابة ممن خرج عن دولة التوسكان وغيرها وقد رجع جمع كبير الى الطاعة لهذه الدولة ولابد ان يرجع الباقون وذلك لانهم في نفس الامر ليسوا بمظلومين من الدولة لانها دائمًا مائلة الى مافيه رفاهية الرعية وحبر رومة بيوس التاسع معتن اشد الاعتناء الان بعمل كل شيء فيه رفاهية الرعية من تغير سنن وتغيير رجال الحكم في دولته ايضًا واما بعض اهل المياومات تراهم يترقبون الفرصة للقذف في الدولة المذكورة وهذا مخالف للانصاف *

كرشين شين

انه بينما كانت عساكر افرنسة في النصر والظفر في حروب ايطالية كانت ايضًا فرقة اخرى منها غانمة ظافرة في حربها مع اهل الكوشين شين فقد فتحت هناك عدة معاقل حتى اضطر عاهلهم الى ان يطلب الصلح من الاميرال ريكودي جنوي الافرنسي والمامول ان البريد الاتي يحمل معه اخبار تمام الصلح على شروط حميدة لمصالح وفخر افرنسة وقد اتضح الان في تلك الجهات من آسية ما هي عليه افرنسة من السطوة والقوة حيث ان سفير افرنسة توجه ايضًا للاقامة في بكّين قاعدة الصين وهذا لم يُعهد قبلُ *

الهند

ورد خبر من الهند ان الانكليز جعلوا عيدًا وزينة لاجل انتصارهم على اهل الثورات والقائهم الامان في البلاد وانه مع ذلك ما برحت العصاة باطراف البلاد تغزو وتنهب وعساكر الانكليز هناك قليلة وفي كل يوم ينقص عددها كثيرًا بسبب اعتفاء الجنود من الخدمة ولا سبيل لالزامهم لانهم كانوا داخلين في خدمة اهل الشركة الهندية والان صاروا في خدمة الدولة الانكليزية فهذا التحول يجعلهم بالخيار ولاجل ذلك قد طلب حاكم الهند عسكرًا جديدًا من لندرة فبعثوا له الفين وخمسمائة رجل وجانبًا كبيرًا من المؤنات الحربية *

الفُرس

قد وصل الى بريس في هذه المدة الماضية سيادة علي حسين خان سفير دولة الفرس ومعه من غير حاشيته نيف واربعون شابًا من اهل بلاده بعثهم دولته لاكتساب العلوم والصناعات الافرنجية ففرّقهم اثنين وثلثة على محال متعددة لتعلّم فنون مختلفة كاللغات والطب والهندسة والمساحة وغيرها من انواع صناعات اليد ولا شك ان هؤلاء التلامذة ينجحون وينقلون الى بلادهم هذه المعارف المفيدة لان اهل الفرس مشهورون بالذكاء والحذق ويشهد لهم بذلك كتب علمآئهم في العربية والتفسير والحديث وغيرها فانهم من اكبر علمآء الاسلام وناهيك بالبخاري ومسلم وسيبويه والزمخشري والغزالي وابن سينا والفخر الرازي وعبد القاهر الجرجاني والسعد التفتازاني والسيد الجرجاني والفيروزابادي من اعلام * فانعم بسفرآء هذه الدولة المجتهدين في مصالح بلادهم واكرم بحضرة شاههم المتيقظ لنجح البلاد والمعتني بترقي قومه في العلوم *

اسبانية

ان مرض الهيضة المسمى بالهواء الاصفر واقع الان في اسبانية في اقليم مرسية من جنوب المملكة المذكورة *

ان سلطان الغرب قد اشتد عليه الان مرض الفالج الذي اعتراه منذ عامين * وكذلك ملك بروسيا في ضيم الان من مرضه القديم *

عدد سكان الارض ومللهم ونحلهم

هذا عدد سكان الارض مفصلاً *

٠٠٠ ٠٠٠ ٢٧٠ اهل اروبة
٠٠٠ ٠٠٠ ٧٠٠ آسية
٠٠٠ ٠٠٠ ١٠٠ افريقية
٠٠٠ ٠٠٠ ٠٦٠ اميريكة
٠٠٠ ٠٠٠ ٠٣٠ اوسيانة

---

٠٠٠ ٠٠٠ ١١٦٠

واما الاديان فقسمان * عبادة اله واحد * وعبادة آلهة متعدده *
فالقسم الاول يشمل ثلثة اديان النصرانية * والاسلام * واليهودية *
فالنصرانية هي دين جميع اهل اروبة وبعض اهل سائر الاقسام الاخرى من الارض وتنقسم الى ثلثة اقسام وهي * الكاثوليكية كنيسة رومة او الغربية وعدد اهلها ٠٠٠ ٠٠٠ ٢٥٠ * والبروتسطانية المتشعبة المذاهب وعدد اهلها ٠٠٠ ٠٠٠ ٨٠ والكنيسة اليونانية او الشرقية وعدد اهلها ٠٠٠ ٠٠٠ ٧٠ فالجملة ٠٠٠ ٠٠٠ ٤٠٠ *
والاسلام اهله في مملكة آل عثمان وفي شمالي افريقية وفي غربي وجنوبي اسية وفي شمالي اوسيانة وعدد جميعهم ينيف على ٠٠٠ ٠٠٠ ١٠٠ *
واليهودية اهلها متفرّقون في جميع اقسام الارض وعددهم نحو ٠٠٠ ٠٠٠ ٣ *
والقسم الثاني يشمل خمسة فروع * الاول عبدة الاوثان والحيوانات والجن * الثاني الصابية عبدة الاجرام السماوية والثالث البراهمة والرابع البودهيون والخامس اللاميون فهذه الثلاثة تعبد الهًا كبيرًا ومعه الهة اخر صغار وجميع اهل هذه الفروع الخمس عددها ٠٠٠ ٠٠٠ ٢٠٠ وهم منتشرون في جنوبي وشرقي آسية وجنوبي افريقية وشمالي الاميريكة وفي اوسيانة *

لحام للرخام وغيره من الحجارة المنكسرة

يوخذ شمع عسلي وكبريت اصفر ودهن الخشب كصمغ الصنوبر ونحوه اجزاء متساوية فيذاب الصمغ والكبريت ثم يضاف اليهما الشمع ويُحرّك الجميع كثيرًا ثم يُسخّن الحجران ويوضع بينهما من هذا الغراء سخنًا ويُشد الحجران مضمومين الى ان يبرد الغراء فيلتصقان التصاقًا شديدًا بحيث يسهل كسر الحجر في المحل السالم منه اكثر من فصل اللحام *

طويل

فما بالهم لا انعم الله بالهم * يشيطون بي ذمًّا وقد علموا فضلي
يسيئون فيَّ القول جهلاً وضلّة * واني لارجو ان يسوءهُمُ فعلي
لئن كان حقًّا ما اذاعوا فلا مشت * الى غاية العليآء من بعدها رجلي
ولم القَ اضيافي بوجه طلاقةٍ * ولم امنح العافين في زمن المحلِ
وكيف وراحي درس كل غريبة * وورد الشقى شمي وحرب العدا نقلي
ولي خلُقٌ في السخط كالشري طعمه * وعند الرضا احلى جنًى من جنى النحلِ
فيا ايها الساقي اخاه على النوى * كؤس القلا مهلاً رويدك بالعلِّ
لتطفيَ نارًا اضرمت في نفوسنا * فمثليَ لا يُقلى ومثلكَ لا يَقلي
وقد كنت تشكيني اذا جئت شاكيا * فقل لي لمن اشكو صنيعك بي قل لي
فبادر الى الاولى والّا فانني * ساشكوك يوم الحشر للحَكَم العدلِ

وكان ابن الحضرمي وزيره فازدهى * واقتعد السهى * وعامل الناس اسوأ معاملة * واعطاهم المقابحة عوضًا من المجاملة * واهمل الحال التي علقها به وناطها * ودمرها عليه وما حاطها * ولما تجبر وعتا * واتى من ذلك ما اتى * ظهر للمتوكل قبح افعاله * واحتذائه بالنجم وانتعاله * فاقعده عن رتبته * وابعده عن خدمته * فكتب اليه يستعطفه * فراجعه المتوكل ** يا سيدي واكرم عددي * الشاكي ماجنته يده لا يدي * ومن اسال الله له التوفيق في ذاته * اذ حرمه في ذاتي * قرات كتابك المتشكي فيه صدودي * واعراضي عنك غاية مجهودي * نعم فاني رايت الامر قد ضاع * والادبار قد انتشر وذاع * فاشفقت من التلف * وعدلت الى ما يُعقب ان شآء الله بالخلف * واقبلت استدفع مواقع انسي * واشاهد ماضيعته بنفسي * فلم ارَ الّا لججًا قد توسطتها * وغمرات قد تورطتها * فشمّرت عن الساق بلجتها * وخدمت النفس بمهجتها * حتى خضت البحر الذي ادخلني فيه رايك * ووطيت الساحل الذي كان يبعدني عنه سعيك * فنفسك لُم * وبسوء صنيعك لُذ واعتصم * وان مت بجميل اعتقاد * ومحض وداد *

فاذا

واسترجعت من بني ساسان ما وهبت * ولم تدع لبني يونان من اثرِ
واتبعت اختها طسما وعاد على * عادٍ وجُرهُمَ منها ناقض المررِ
وما اقالت ذوي الهيآت من يَمنٍ * ولا اجارت ذوي الغايات من مضرِ
ومزّقت سبأ في كلّ قاصيةٍ * فما التقى رائح منهم بمبتكرِ
وانفذت في كليب حكمها ورمت * مهلهلا بين سمع الارض والبصرِ
ولم تردّ على الضليل صحته * ولاثنَت اسدا عن ربّها حجرِ
ودوّخت ءال ذبيانٍ واخوتَهم * عبسًا وعضّت بني بدر على النهَرِ
والحقت بعديّ بالعراق على * يد ابنه احمر العينين والشعرِ
وبلّغت يزدجرد الصين واختزلت * عنه سوى الفرس جمع الترك والخزرِ
ومزّقت جعفرا بالبيض واختلست * من غيله حمزة الظلّام للجُزُرِ
واشرفت بخُبَيْب فوق فارعة * والصقت طلحة الفيّاض بالعفَرِ
ولم تردّ مواضي رستم وقنا * ذي حاجب عنه سمعا في ابنة الغِيَرِ
وخضّبت شيب عثمانٍ دمًا وخطَت * الى الزبير ولم تستحي من عُمَرِ
واجزرت سيف اشقاها اباحسنٍ * وامكنت من حسينٍ راحتَيّ شمرِ
وليتها اذ فدت عمرا بخارجة * فدت عليًّا بمن شآءت من البشرِ
وما رعت لابي اليقظان صحبته * ولم تزوّده الّا الضيحَ في الغمرِ
وفي ابن هند وفي ابن المصطفى حسنٍ * اتت بمعضلة الالباب والفِكَرِ
فبعضنا قائل ما اغتاله احد * وبعضنا ساكت لم يوتَ من حصرِ
وعمّمت بالردى فودَي ابي انسٍ * ولم تردّ الردى عنه قنا زُفَرِ
واردت ابن زياد بالحسين فلم * يبؤ بشسع له قد طاح او ظُفُرِ
وانزلت مصعبا من راس شاهقة * كانت بها مُهجة المختار في وزرِ
ولم تراقب مكان ابن الزبير ولا * رعت عياذته بالبيت والحجرِ
ولم تدع لابي الذبّان قاضبه * ليس اللطيم لها عمروٌ بمنتصرِ

تاريخ

انه قد كان افضى بنا الكلام في الصحيفة السابقة الى ذكر كيفية وقوع نابليون الاول في حبائل الانكليز ووعدنا بذكر ما وبخهم به واقامته الحجة عليهم عند ما ظهر له منهم الغدر بعزمهم على استيساره فقال ما ترجمته (اني اقيم الحجة هنا علانية امام الله والناس على الانكليز بما اجتروا به عليّ وبما داسوه من حقوقي الاشد حرمة باستيلائهم بغيًا على ذاتي وعلى حريتي فاني جئت باختياري ومطلق ارادتي الى الركوب في سفينتهم فلست باسيرٍ لهم بل جئت ضيفًا عندهم ومجيئي كان بسبب اغراء ناخذاتهم اياي بقوله انه مامور من دولته ان يقبلني ويذهب بي وبمن معي من الحاشية بالاعزاز والاكرام الى الانكلترة ان كنت اروم ذلك فتقدمت بحسن ظن ملتجئًا الى حماية شرائعهم فلما امتطيت غارب سفينتهم صرت في وطنهم على بساطهم فان كانت دولة الانكليز ارادت نصب اشراك لي بما اوعزت به الى الناخذاة من استدعآءي قد فضحت نفسها واحطّت بمتام رايتها فان اصرّوا على انفاذ هذا الفعل الشنيع فلا يسوغ للانكليز في المستقبل ان يدّعي المروءة او العدالة او الحرية * والامانة البريطانية تُحسب ماتت بما عاملوا به ضيفهم واني لاودع خُطبي التاريخَ ليشيع في جميع الازمنة ان عدوًّا حارب الانكليز عشرين سنة ثم جاءهم نزيلاً لائذًا بهم فلايوجد دليل على اعتباره اياهم اعظم من هذا واتّي حباءٍ كان منهم له فحباؤهم كان بشاشة خداع لا بشاشة كرم حتى اذا اغترّ بها ذبحوه) ثم بعد ذلك صدر امر الدولة ببعثه الى جزيرة سينت هيلانة الواقعة في اقصى البحر المحيط وهناك كابد من انواع الاهانات وسوء المعاملة والتضييق عليه ما قرّب حَينه وقبل وفاته اتاه عائدًا طبيبٌ ارسله اليه عامل الجزيرة فعند دخوله عليه قال نابليون لقائد من اتباعه تعال يا برتران فترجم لهذا السيد ما تسمعه مني ولا تهمل منه حرفًا واحدًا * قل له * انني قدمت على الانكليز لائذًا بهم ملتمسًا حمايتهم وضيافتهم فقابلوني بالاسر والظلم خلافًا للعدل ولشرائع الارض كلها فلو التجأت الى الاسكندر عاهل الروس او الى فرنسيس عاهل النمسا او الى ملك بروسيا لنزلت عندهم على الرحب والسعة ولكن دولة الانكليز هي التي هيجت الممالك وسببت تحزب اربع ممالك كبيرة على رجُل واحد وان وزارة الانكليز هي التي اختارت لي هذا الصخر الردي الذي لا يعيش عليه احد من اهل اروبة اكثر من ثلث سنين والقوني عليه لتعجيل موتي * وكيف عاملوني منذ وصولي الى هذه الجزيرة فانهم ما تركوا لؤمًا الا وتمتعوا بمعاملتي به حتى انهم قطعوا عني ما لا يمنع منه احد وهو مراسلة اهلي فامراتي وابني صارا لي كالموتي * وسجنوني نحو ست سنين في اشد عذاب القطيعة وفي هذه الجزيرة الردية اختاروا لي اسوأ محل منها الذي هواه قتّال لشدة حَرّه لانه تحت منطقة البروج ووضعوني بين اربع جدران انا الذي كنت اجوب على ظهر جوادي جميع اروبة فالدولة الانكليزية قتلتني قتلةً طويلة بتامل وافتكار وعاملهم اللئيم هو جلّادي فهذه الدولة سينتهي امرها الى ما انتهى اليه امر دولة مفاوضة البندقية [وهو التلاشي بعد التكبر] واما انا فلمناهزتي الموت على هذه الصخرة محرومًا من قرب اهلي ومن كل ما احب فاني اوصي بعار ميتتي واوقفه وقفًا مخلدًا على آل بيت ملك الانكليز) *

احوال التجارة

ان التجارة في هذه الاوقات هي لاهلها سداد من عوز فيباع ويُشترى في كل محل ما تقتضيه النفقة الحالية فقط ولذلك اكثر البضائع مستقرة على اسعارها *

القمح وباقي الحبوب في فتورحال في افرنسة وانكليترة ولم تصدق الاوهام والظنون على ترقي اسعارها *

الحبوب الزيتية بيع منها السمسم الهندي في مرسيلية بسعر ٤٦ و٤٧ واما سمسم بلاد الشرق فبسبب غلاه لايباع مع ان الموجود منه في مرسيلية عشرة الاف قنطار يجب بيعها قبل الورود من الموسم الجديد *

زيت الزيتون بيع منه في مرسيلية بسعر ٥٠ » ١٠٢ فرنك المائة ليتر وهو هناك على حال مستقرة واما في لندرة فيتوقع فيه بعض الرواج *

القطن المصري بيع في مرسيلية بسعر ٥٠ » ١٠٧ وقبل ذلك كان بسعر ١٠٥ *

الصوف في كساد لكن بغير رخص والاجناس الرفيعة منه مازالت تباع بسهولة *

الحرير اسعاره مستقرة ولكن بيعه بهذه المدة قليل في مرسيلية ولندرة وورد الى مرسيلية جانب شرانق من ازمير فوُضعت في لمخازن لعدم وجود المشتري *

الشمع بيع منه في مرسيلية ستة الاف كيلوكرام بسعر ٢٢٠ اسقاط ١٠٠/٤ *

البن مازال عزيزًا في اروبة وبيع الريو في مرسيلية بسعر ٦٨ الى ٧٣ *

السكر الخام الاحمر كاسد وبيعه قليل في مرسيلية ولندرة واما الابيض القالب بغير ورق رائج في مرسيلية بسعر ٢٥ » ٤٥ والناعم ٥٠ » ٤٤ *

الدراهم متكاثرة في اروبة لقلة استعمالها في التجارة فاسقاط الاوراق في مرسيلية بفائدة ٢/١ ٣ /١٠٠ وفي لندرة ٣ /١٠٠ *

سعر السفاتج

في لندره

الحال	الموجل	
١٠ » ٢٥	٣٥ » ٢٥	على باريز
	٤٠ » ٢٥	على مرسيلية
	٠٥ » ٣٠	على ليكورنة
	٩٠ » ١١	على ڤينا وتريستد

في بريس

الحال	الموجل	
...	٩٥ » ٢٤	على لندره
٢١٢	٠٠ » ٢٠٩	على ڤينا وتريستد

في مرسيلية

٢/١ ٩٢ » ٢٤	على لندرة
٢/١ ٨٣ » ٠٠	على ليكورنة
٠٠ » ٢٠٨	على ڤينا وتريستد

ديون الممالك

الافرنسي	فائدته	٢/١ ١٠٠/٤	سعره	٩٨	
—	—	١٠٠/٣	—	١٠ » ٦٩	
الانكليزي	—	١٠٠/٣	—	٩٥	
العثماني	—	١٠٠/٦	—	٢/١ ٨٣	بالاحالة على دخل مصر
—	—	١٠٠/٦	—	٢/١ ٧٣	الدين الجديد
—	—	١٠٠/٤	—	٢/١ ١٠٢	بضمان افرنسة وبريطانية
النمساوي	—	١٠٠/٥	—	٨٤	
السرداني	—	١٠٠/٥	—	٨٦	
الاسبنيولي	—	١٠٠/٣	—	٢/١ ٤٤	

اخبار جديدة

ان الاخبار الواردة هذا النهار بعد نهاية ما كتبناه آنفًا هي ان دولة الانكليز بعثت رسلاً الى جميع المدن البحرية في كل البلدان لاجل استيجار الملّاح لخدمة مراكبها فتعطي للرجل عند دخوله في الخدمة ثمان ليرات وله في كل شهر ثمان ليرات ولهذا فرّ كثير من ملاح السفن التجارية والان تجار مرسيلية يتشكون من هذا الفعل الذي منع سفر عدة مراكب لفرار ملاحها الى سفينة انكليزية حربية كانت تجول هناك * ويقال انه من جرى هذا الاهتمام الشديد عند الانكليز توقف في افرنسة انجاز ترك السلاح وان المراكب الحربية التي أُدخلت في حياض المعاقل بقيت هناك مشحونة باوداتها الحربية *

وذكر في المياومة الانكليزية المسماة ديلي نيوس اي اخبار يومية ان الرجال الذين تعينوا لفحص الحصون هم ذووا كفاءة تامة وان عمدة عملهم هي فحص المراكب بعددها وقوّتها ومحلاتها هل هي كافية لمنع كل قوة غريبة عن الوصول الى البر ام لا فان كانت كافية فيبطل تحصين القلاع وان كانت قوة المراكب محتاجة الى التمكين فيمكنوها وان كان لا قدرة لها على منع العدو عن الوصول الى البر فيعتنوا حينئذٍ بتحصين القلاع وان القائد شوكندي وبعض ضباط انكليز غيره الذين كانوا حاضرين نزول العساكر الافرنسية من المراكب الى البر في القرم قد صرحوا برايهم ان افرنسة يمكنها ان تبعث وتلقي على البر الانكليزي مايتي الف جندي في نهار واحد لشدة ما لمراكبها ورجالها من الخفة *

Le Directeur-Gérant : F. BOURGADE.

Paris. — Imprimerie orientale de Édouard Blot, rue Saint-Louis, 46.
(Ancienne maison Dondey-Dupré.)

واظفرت بالوليد بن اليزيد ولم * تبقِ الخلافة بين الكاس والوترِ
جِيبابُهُ حَبٌّ رُمّان التمّ بهما * واحمرُ قطّرته نفحة القطرِ
ولم تعد قضب السفّاح نائبة * عن راس مروان او اشياعه الفجرِ
واسبلت دمعة الروح الامين على * دمٍ يشجّ لآل المصطفى هدرِ
واشرقت جعفرًا والفضل ينظره * والشيخ يحيى بريق الصارم الذكر
واخفرت في الامين العهد وانتدبت * لجعفر بابنه والاعبد الغدرِ
وروّعت كل مامون ومؤتمن * واسلمت كل منصور ومنتصرِ
واعثرت ءال عبّاس لعًا لهمُ * بذيل زبّآءَ من بيض ومن سمرِ
واوثقت في عراها كلّ معتمد * واشرقت بقذاها كلّ مقتدرِ
ولا وفَت بعهود المستعين ولا * بما تاكّد للمعتزّ من مرَرِ
بني المظفّر والايام ما برحت * مراحلا والورى منها على سفرِ
سحقا ليومكمُ يوما ولاحملت * بمثله ليلة في مقبل العمرِ
من للاسرّة او من للاعنّة او * من للاسنّة يهديها الى الثغرِ
من لليراعة او من للبراعة او * من للسماحة او للنفع والضررِ
او دفع كارثة او ردع ءازفة * او قمع حادثة تعيي على القدرِ
من للظّبى وعوالي الخطّ قد عُقِدت * اطراف السنها بالعيّ والحصَرِ
وطُوّقت بالثنايا السود بيضهمُ * اعجب بذاك وما منها سوى ذكرِ
ويح السماح وويح الباس لو سلما * وحسرة الدين والدنيا على عمرِ
سقت ثرى الفضل والعبّاس هامية * تعزى اليهم سماحًا لا الى المطرِ
ثلاثة ما راى السعدان مثلهمُ * فضلا ولو عُززا بالشمس والقمرِ
ثلاثة ما ارتقى النسران حيث رقوا * وكلّ ما طار من نسر ولم يطرِ
ومرّ من كلّ شيء فيه اطيبه * حتى التمتع بالآصال والبكرِ
من للجلال الذي عمّت مهابته * قلوبنا وعيون الانجم الزهرِ

اين الإبآء الذي ارسوا قواعده * على دعآئم من عزّ ومن ظفرِ
اين الوفآء الذي اصفوا شرآئعه * فلم يرد احد منهم على كدرِ
كانوا رواسي ارض الله منذ ناوا * عنها استطارت بمن فيها ولم تقرِ
كانوا مصابيحها فمذ خبوا غبرت * هاذي الخليقة يالله في سررِ
كانوا شجا الدهر فاستهوتهمُ خدعٌ * منه باحلام عاد في خُطا الخضرِ
من لي ومن بهِمِ ان اطبقت محن * ولم يكن وردها يفضي الى صدرِ
من لي ومن بهِمِ ان اظلمت نوَب * ولم يكن ليلها يفضي الى سحرِ
من لي ومن بهم ان عُطّلت سنن * واخفيت السن الاثار والسيرِ
ويلمّة من طلوب الثار مدركه * لو كان دينا على الايام ذي عسرِ
على الفضآئل الّا الصبر بعدهمُ * سلام مرتقب للاجر منتظرِ
يرجوا عسى وله في اختها طمع * والدهر ذو عقب شتى وذو غيرِ
قرّطت ءاذان من فيها بفاضحة * على الحسان حصى الياقوت والدررِ

واخبرني الوزير ابو بكر ابن القبطرنة انه كان مسامرًا للمتوكل اذ وافاه خبر بخروج احد اهل يابرة فارًّا من ابنه العباس ولحاقه بالمعتمد على الله فبينما هو يردد الوعيد * ويبدى في ذلك ويعيد * اذا بكتاب العباس قد وافاه * يقسم انه ما اخرجه ولا نفاه * ولاحمله على ذلك الّا البطر * وانه كان له في ذلك ارب ووطر * وكانت حاجة في نفس يعقوب قضاها * وارادة انفذها وامضاها * فوقّع له على رقعة * * قبولي لتنصّلك من ذنوبك موجب لجرآءتك عليها * وعودتك اليها * واتصل بي ماكان من خروج فلان عنك ولم تتثبت في امره * ولا تحققت صحيح خبره * حين فرّعن اهله ووطنه * والعجلة من النقصان * وليس يُحمد قبل النضج بُحران * وهو الذي اوجبه اعجابك بامرك * وانفرادك برايك * ومتى لم ترجع الى ما وعدت به من نفسك * وصدّرتَ به كتبك * فانا والله اريح نفسي من شغبك * وان تكن الاخرى * فهو الحظ الاوفى * فاختر لنفسك اتّي الامرين ترى ان شاء الله تعالى * وبلغه انه ذُكر في مجلس المنصور يحيى اخيه بسوءٍ فكتب اليه *